

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (عرج إذا ما شمت برق الشّام ... وحي أهل الحي واقر السلام) .
- (وانزل بإقليم جزيل الحيا ... بارك فيه □ رب الأنام) .
- (العز والنصر لديه وما ... لعروة الإسلام عنه انفصام) .
- (من أولياء □ كم قد حوى ... ركننا بمرآة يطيب المقام) .
- (وهو مقر الأنبياء الألي ... والأصفياء الأتقياء الكرام) .
- (كم من شهيد في حماه وكم ... من عالم فرد وكم من إمام) .

ولذلك اعتنت الجهابذة بتخليد أخباره في الدواوين وابتنت الأساتذة بيوت افتخاره المنيفة الأواوين وتناقلت أنباءه البديعة ألسن الراوين وهامت بأماكنه المريعة هداة الشريعة فضلا عن الشعراء الغاوين ومع ذلك فهم في التعبير عن عجائبه غير متساوين أولا يرى أنهم يأتون من مقولهم على قدر رأيهم وعقولهم ولم يبلغ جمع منهم ما كانوا له ناوين .

- (على قدرك الصهباء توليك نشوة ... بها سيء أعداء وسر صاحب) .
- (ولو أنها تعطيك منها بقدرها ... لصاقت بك الأكوان وهي رحاب) .

ابن شاهين يقترح على المؤلف تأليف كتاب عن لسان الدين .

وكنا في خلال الإقامة بدمشق المحوطة وأثناء التأمل في محاسن الجامع والمنازل والقصور والغوطة كثيرا ما ننظم في سلك المذاكرة درر الأخبار الملقوطة ونتفياً من طلال التبيان مع أولئك الأعيان في مجالس مغبوطة نتجاذب فيها أهداب الآدابونشرب من سلسال الاسترسال ونتهادى لباب الألباب ونمد بساط الانبساط ونسدل أطناب الإطناب ونقضي أوطار الأقطار ونستدعي أعلام الأعلام فينجر بنا الكلام والحديث شجون وبالتفنن يبلغ المستفيدون ما يرجون إلى ذكر البلاد الأندلسية ووصف